مراجعات تربوية

أسئلة لا بد منها في التدريب والتدريس

د. عثمان
محمد حامد العالم

هل التدريس علمٌ أم فن؟ سؤال لا بد أن يسأل عنه كل متدرج في سلم التدريس؛ وقد يجد الإجابة حاضرة في كتب الإطار النظري لطرائق التدريس النادرة، ويا حبذا لو توقف كل أستاذ حول هذا السؤال ليدرك أن عملية التدريس ليست متكلفة ولكنها تخضع لأسس معينة وهي دعامات التدريس المتركزة في الموهبة باعتبارها الطبع والقدرة الفطرية، والدراسة باعتبارها الكسب والتمرين. ولا ينجح المعلم إذا لم يجد نفسه في واحدة من هاتين الدعامتين فهل من مراجعة؟

كذلك التدريب لا يقل أهمية عن التدريس لأنه مدخل أساس لتطوير المعلم أو غيره من أصحاب المهن؛ وكل متدرب له أن يسأل نفسه أسئلة مهمة في بداية كل دورة؛ السؤال الأول: ما الشيء الذي كنت أتوقعه ووجدته؟ السؤال الثاني: ما الشيء الذي كنت أتوقعه ولم أجده؟ السؤال الثالث: ما الشيء الذي لم أتوقعه ووجدته؟

ولدى مرور المتدرب بخبرات كل دورة تدريبية ووقائعها يمكنه الإجابة بصراحة في نهايتها عن الأسئلة السابقة، وعندئذٍ يمكن القول بأن التدريب من النوع الإبداعي الذي ظهرت مقدماته ونتائجه الرجعية.

من ثمرات الإعجاز العلمي

د. حمزة حسن سليمان

المدفئة الالهية

هنالك كثير من الظواهر الغريبة في هذا الكون، ومن أغربها نبات يعيش في الجليد ولكنه يسخن ما حوله ليحافظ على بقائه ...ومما لفت انتباه علماء الغرب السلوك العجيب لبعض أنواع النباتات وهذه النباتات تطلق الحرارة عندما تدعو الحاجة لذلك.

طبعاً لا يمكن أبداً أن نظن بأن هذه النباتات لا تعقل أو لا عقل لها، بل زوّدها الله تعالى بجهاز دقيق لتحسس درجة الحرارة من حولها !

وعندما تصل درجة الحرارة إلى حدود منخفضة جداً تبدأ الأجهزة الموجودة في هذه النباتات بتوليد الطاقة من خلال بعض العمليات الكيميائية والتي تولد بنتيجتها الطاقة الحرارية التي تقوم بتسخين الجليد وإذابته !

وقد لاحظ العلماء أن حرارة الجو عندما تنخفض إلى ما دون الصفر فإن هذه النباتات تكون درجة من ٣٠ إلى ٣٦ درجة مئوية. حرارتها ولولا هذه الخاصية لما استطاعت هذه النباتات العيش على الاطلاق ...

ومن هذه النباتات نوع من أنواع الملفوف يدعى skunk cabbages أو علمياً Symplocarpus foetidus والذي أدهش العلماء أن هذا النبات ينمو في المنحدرات الثلجية ! ويصنع داخل الثلج «كهفه» الخاص،حيث تنخفض درجة الحرارة حول النبات إلى -١٥ درجة مئوية (تحت الصفر) بينما تكون الحرارة في النبات ٣٠ درجة مئوية، وهذه الظاهرة الفريدة لا توجد في أي مخلوق آخر، حيث تتجمد معظم الثدييات إذا بقيت في هذا الجو لفترة طويلة، بينما هذا النبات يعيش بشكل طبيعي ولفترات طويلة جداً في هذا الجو البارد.

ومن هنا يمكن أن نستنتج أن الله تعالى قد زوّد هذا النبات بتقنية معقدة لتنظيم درجة الحرارة، فهو يعمل مثل مكيفات الهواء المزودة بجهاز التنظيم الحراري حيث تتحسس درجة الحرارة الخارجية فإذا انخفضت الحرارة تحت درجة محددة يعمل هذا المكيف وعندما ترتفع الحرارة إلى درجة محددة يتوقف هذا المكيف عن العمل، كذلك نجد أن النبات قد تمت برمجته من قبل الخالق عزّ وجل ليعمل بدقة كبيرة فلا يخطئ ولا يحتاج إلى صيانة أو قطع تبديل ...

ولذلك لا تزال الآلية الدقيقة لهذا التنظيم الحراري المذهل مجهولة حتى الآن ولكن الله تعالى يحدثنا عن هدايته لهذا النبات وغيره من المخلوقات ليقوم بعمله على أكمل وجه، وهنا نستشعرقول الله تعالى:○ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى□ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى□ □ طه: ٥٠ فالله تعالى هو الذي أعطى هذا النبات خلقه ثم هداه ليقوم بمهمته في هذه الحياة. تعتبر الآلية الدقيقة التي يستخدمها هذا النبات غير واضحة للعلماء، ويتساءلون: كيف يمكن لنبات لا يعقل أن يتحكم بهذا الشكل المذهل بدرجة حرارته، بل من أين يأتي بهذه الطاقة الحرارية وما هي التقنيات المعقدة التي يستخدمها ؟

ويفكر العلماء اليوم من الاستفادة من طاقة «النباتات الحارة» والاستعاضة عن الطاقة الكهربائية في تدفئة المنازل! فهذه النباتات تنتج طاقة كبيرة قياساً لحجمها، فالفارق في درجات الحرارة التي يتمكن هذا النبات من إحداثها بحدود ٥٠ درجة مئوية من الدرجة -١٥ وحتى ٣٥ ، وهذا المجال الحراري كاف لتسخين الماء أو تدفئة منزل مثلاً!

إذن هنالك طاقة مجانية يمكن الحصول عليها من هذا النبات، ولذلك يقول سبحانه وتعالى○: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ□الحج: ٦٥أي أن كل ما نراه حولنا على الأرض مسخّر لنا أي يمكننا الاستفادة منه، فكلمة سخّر في اللغة تعني أنه قدّم عملاً بلا أجر، ولذلك فإن هذه النباتات يمكن أن نستفيد منها في توليد الكهرباء مثلاً لأن الله تعالى أكّد لنا أن كل ما في الأرض مسخر لنا أي يمكنا الاستفادة منه مجاناً.

ولله في خلقه شؤون

فـــن الألفة والتواصل مع الآخرين

أ . نبيل محمد حسن نصر

لماذا تعلو الأصوات في صخب أثناء الحوار ! ولماذا لا تتسع الصدور لتقبل رأي الآخرين ! ولماذا لا يجلس كل واحد للآخر ليسمع ويفهم منه فإما يصحح مفهومه هو ، وإما يصحح مفهوم الآخر ، وبالرجوع لمصطلح وجهات نظر الآخرين ومؤخرا فرضية البرمجة اللغوية العصبية التي تقول الخريطة ليست المنطقة أي أن الصورة التي في ذهن الإنسان عن الواقع ليست هي الواقع بالفعل، نجد بالتالي إننا جميعا نقوم بالتركيز علي وجهة نظرنا الخاصة دون التركيز علي طريقة بثها لمن حولنا أو حتى الاستماع إلي الآخر فالطريقة التي نتواصل بها مع الآخرين هي أساس نجاح العملية الاتصالية أو فشلها .

فإذا افترضنا أن شخصًا معه شيء ويريد نقله لمكان آخر فالآلة التي يتم بها النقل تعتبر وسيلة المواصلات والجسر الممتد بين المكانين يعتبر طريق الاتصال فلا بد من آلة ووسيلة جيدة وجسر وطريق جيد لتتم عملية الاتصال والنقل بسهولة .

وبرواية (ساحر الصحراء) للروائي البرتغالي باولو كويلو حكي عن كنز بمكان بعيد وبعد جهد مضني وأحداث جمة حدثت بين أفراد الفريق الذي تجمع بهدف الوصول إلي الكنز والحصول عليه واقتسامه ، فعند الوصول إليه وجدوا أن الكنز الذي يبحثون عنه هو: العلاقة الطيبة التي تحدث بين أفراد الفريق الواحد ((الألفة والتواصل الذي حدث بين المجموعة الباحثة عن الكنز))

وقد اهتمت البرمجة اللغوية العصبية بالعلاقات الإنسانية وطريقة التواصل الناجح في تقويتها بأداة تعرف باسم الألفة التي أخذت علي عاتقها إتمام العملية الاتصالية بنجاح وسنغوص بكم برحلة استكشافية لكشف غموض تلك الأداة .

طريقة تواصلنا مع الآخرين ومع أنفسنا تحدد مدي جودة تفكيرنا :

يحكى أن شخصًا سمع بجزيرة تسمي بجزيرة العميان وكل من فيها مصاب بداء في عينه جعلها تضمر وعملا بمثل الأعور ببلد العميان يصير ملكا هاجر لتلك الجزيرة وبدأ يتعامل معهم بحسب ما يراه من بحار وزروع وجبال والعجيب أن كل ما وصفه لهم كان بالنسبة لهم غريب وعجيب فاعتقدوا انه مريض ويحتاج لعلاج فامسكوا به وأحكموا قيده وأخذوا يتحسسوا جسمه حتى وصلوا لعينيه فوجدوا أنها تختلف عن أعينهم فقاموا بفقأ عينيه حتى يري ما يرونه هم

فائدة :

صاحبنا المبصر أعلاه ركز علي رؤية العالم الخارجي من خلال منظوره هو ولم يراعي منظور الآخرين حتى يقترب منهم ويحدث ما نحن بسبر أغواره وهي الألفة ، فما هو تعريف الألفة

تعريف الألفة :

١. خاصية لعلاقة من التأثير والاحترام المتبادل بين الأشخاص .

٢. هو أن تسير بنفس مستوي سرعة الشخص الذي تحدث ألفة معه حيث تتبع نفس سرعته في المشي واتساع خطواته وليس ذلك فقط بل في كل جوانب حياته لإحداث انسجام .

٣. محاولة تقليل الفارق بينك وبين الطرف الآخر .

٤. وقيل أن سر الألفة والسبب أنها ناجحة سبب واحد هو إننا نرتاح مع الأشخاص الذين نراهم يشبهوننا.

وقال المتنبي : أصادق نفس المرء قبل جسمه واعرفها في فعله والتكلم

٥. هي المقدرة علي تقليل الفوارق المدركة في اللاوعي بينك وبين شخص آخر إلي اقل ما يمكن .

واليكم مقتطفات لمزيد من التوضيح لفن الألفة والتواصل مع الآخرين

أثبتت الدراسات أن ٨٥ ٪ من نجاح الإنسان في عمله يعتمد علي البراعة الاتصالية و ١٥ ٪ فقط يعتمد علي المهارات العملية .

توضيح في شكل سؤال (أي الأبعاد الآتية هو الأهم بفن الاتصال مع الآخرين) ١. الاحترام ٢. الاهتمام ٣. المعرفة

من خلال المعادلة أدناه ستتضح الصورة : -

احترام + اهتمام - معرفة = اتصال مقطوع

احترام + معرفة - اهتمام = اتصال شكلي

احترام + اهتمام + معرفة = اتصال فعال

ويقول الشيخ احمد ديدات رحمه الله:

إنك عندما تصطاد السمك فأنت تستخدم الديدان كطعم للسمك ليس لأنك تحب الديدان ولكن لان السمك يحب هذا الطعام

ويجئ السؤال الأهم وهو بماذا استفيد من الألفة !

والفائدة تكون في السعي للتقارب وبناء الثقة ولطلب مساعدة من أحدهم ولتهدئة أحدهم إذا أحسست بأنه عدواني أو قلقا ولأكون أكثر تأثيرا بالآخرين . والقيام بما سبق يتطلب احترافية نوعا ما حتى لا تكون كالببغاء

فهناك فرق بين المحاكاة والتطابق فالمحاكاة هي المشابهة لفعل أو قول أما المطابقة فهي الاتفاق والتساوي وأشكال التطابق هي تطابق : ١. جسدي ٢. صوتي ٣. لغويا

والمقصود أعلاه أن تطابق من تريده أن يألفك جسديا (حركات الجسد ولغته وحركات الرأس والعيون والوقفة) وصوتيا (سرعة الكلام ودرجة الصوت وإيقاعه) ولغويا (الكلمات المستخدمة والمصطلحات) ولنا بأذن الله مزيداً من الطرقات علي باب فن الألفة والتواصل مع الآخرين لإلقاء مزيداً من الضوء علي ذلك المضمار الشيق الذي نحنا بحاجة له لمزيد من التواصل الفعال مع المجتمع من حولنا .

وقفات تربوية

د. زهراء أحمد محمد أحمد

التربية تضحية وبذل وفداء

تمضي عشر ذي الحجة - خير أيام الله - في عبادة وقربى من الله: إن انتظرناها شوقاً فهي عبادة.. وإن قضيناها صوماً وصلاةً وشتى القربات من الله فهي عبادة، وحتى إن فاتتنا العبادة فيها وتحسرنا على ذلك فتلك أيضاً عبادة - كما تقول إحدى الداعيات إلى الله - تطهر فيها النفس وتزكو وتبلغ قمة التزكية والعلو في يوم عرفات الله.. يوم الحج الأكبر.. تتوج بالفرح والاحتفاء يوم عيد الأضحى المبارك، عيد المسلمين الكبير.. حيث يتكرر مشهد التضحية بالذبح العظيم امتثالاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

عيد الأضحى والفداء يجب ألا يمر مروراً عابراً دون أن نستلهم فيه الصبر والعظات المتجددة كل عام.. نقف عند الحدث العظيم هذا العام ونستلهم منه أن: العملية التربوية عملية تضحية حياتية متواصلة من البداية إلى النهاية: أبطالها شخصيتان مهمتان، قمة البذل والعطاء: الأم في التربية الأسرية، والمعلم في التربية المدرسية، ودورهما متكامل - الأم رمزٌ للعطاء والتضحية والبذل ونكران الذات من أجل الأبناء - وهاجر أم إسماعيل عليه السلام مثال لذلك - وكذا كل امرأة عندما تصبح أماً حياتها سلسلة من التضحيات منذ أن يكون الطفل جنيناً في أحشائها - وفي مخاضها وصبرها على الرعاية والعناية والسهر في سنوات الطفل الأولى.. خدمات مستمرة ومتابعة وتوجيه وتهيأة لكل الظروف الحياتية والمعيشية.. وخلال مراحل التعليم المتواصلة.. وحقاً وراء كل الأبناء المتفوقين البررة الأتقياء ذوي الخلق العظيم أمهات ضحين وبذلن وتجردن من أجل الأبناء.. هذا لا يعني تجاهل دور الأب الذي قد يكون بذله أكبر من أجل الإنفاق لقضاء متطلبات الأسرة والمشاركة لتكوين أسرة مستقرة سعيدة ونشئ صالح لربه ونفسه وأمته ووطنه.. لكن دور الأم أعظم بدرجاتٍ ثلاث كما ورد في الحديث الشريف.. ولزم إعدادها لهذا الدور العظيم كما يقول الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

والمعلم رمزٌ للتضحية والعطاء في التربية المدرسية يؤدي مهمة الرسل والأنبياء اقتداءً بالمعلم والمربي الأول محمد صلى الله عليه وسلم.. حقاً أداء المعلم لمهنته التربوية التعليمية كما يجب في مثل هذه الظروف الصعبة في مدارسنا تعتبر قمة التضحية والعطاء يجزى عليها خير الجزاء إن شاء الله عند ربه ويستحق منا التكريم أسراً ومجتمعاً لما يتحمله من عبء تربوي ومشاركة فاعلة للأسرة في أداء الرسالة وتحمل الأمانة.. وكل قيادي أو سياسي أو مهني ناجح يدين بالشكر والعرفان بعد الله سبحانه وتعالى إلى معلم ترك بصمة واضحة في حياته وأنار شمعة في مسيرته العلمية وحفّزه ودفعه للنجاح واستحق قول الشاعر:

قم للمعلم وفّه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

التحية والإجلال وصالح الدعاء لكل المعلمين من أجيال سابقة وحالية ولاحقة إن شاء الله لما قدموا من تضحيات وعطاء ثر. ورحم الله أمي وأمهاتكم الأحياء الأموات وأدخلهنّ الجنة بغير حساب.. وأطال الله أعمار الأمهات جميعاً في طاعة الله ونعمه.. ودُمنَ رمزاً للتضحية والبذل والعطاء في يوم الأضحية العظيم.

من كنوز المعرفة

د. الطيب محمود

الغَول

الغول هي المادة المسكرة في الخمر وأول من اكتشفها جابر بن حيان في سنة ثمانمائة وسماها الغول كما جاء في القرآن الكريم قال تعالى: (لا غول فيها ولا هم عنها ينزفون) وسميت هذه المادة بالغول لأنها تقتال العقول. ثم جاء بعد ذلك علماء الكيمياء الغربيون فما استطاعوا النطق بالغين وجعلوها كافاً فغير لفظ الكلمة من غول إلى كهول ثم أعطيت بعد ذلك صوتاً عربياً فنطقت كحول ولينا أرجعناها إلى لفظها القرآني «الغَول» لنخرج من العجمة إلى الفصحى.